مُرّوا بصنعاء

مُــرّوا بصــنعاء تلقاكـــم مبانيهــا
بســاكبِ الدمـــعِ تُجريــهِ مآقيهــا

واســتنطقوا كــلَ مبهــورٍ بنشوتهــا
مـا بالُ حاضِـرها مـا خطـبُ ماضـيها

تنفسَت مـن عبـيرِ العـزِ ذاتَ ضحـىً
وضــاحكَ النـــورُ قاصيهــا ودانيهــا

لكنهــا اليــومَ عــادت في جهالتهــا
كأنهــا مــا استفــاقــتْ مــن لياليهــا

أرجاؤهـــا مُلئـــت بالخـــوفِ تنشُـــرُهُ
جحـــافلُ الشـــرِ في شـــتَّ نواحيهـــا

في كـــلِ زاويـــةٍ منهـــا مؤامـــرةٌ
تصـــبُ فيهـــا سمومًـــا مـــن دواهيهـــا

وأهلُهـــا بـــين باكٍ مـــن تألُمِهـــا
وبـــين مرتحـــلٍ عـــن بـــؤس أهليهـــا

أعـــوامُ مأســـاتها مائتـــان يسبقهـــا
ألـــفٌ تفـــيض ألوفـــًا مـــن مآسيهـــا